

المفيد
الإسلام ديننا
دُروس في العقيدة الإسلاميَّة
الأول الإعدادي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





الإسلامُ دينُنا

عقائد

الصف أول اعدادي

لجنة المناهج

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجـاز كُتُبٍ دراسيَّة تُلبّي هـذه الحاجة بالصورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتـأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقـة، وقمنا بترتيبها وتقسيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

المحتويات

١

الدرس الأول

لماذا البحث والتفكير حول معرفة خالق الكون

الدرس الأول

لماذا البحث والتفكير حول معرفة خالق الكون

معرفة الله:

١- حُبُّ الاطلاع والتعرُّف على عالم الوجود كامن في نفوسنا جميعاً.

❖الجميع يريد أن يعرف ويعلم بحقيقة أمر هذه السماء العالية بنجومها الجميلة، وهذه الأرض المنبسطة بمناظرها الخلاّبة، وهذه الكائنات المتنوعة، والطيور الجميلة، والأسماك المختلفة الألوان في البحار، والزهور، والورود والنباتات، وأنواع الأشجار السّامقة، **هل وجدت في هذا الكون بشكل تلقائي، أم أن هذه الصور العجيبة قد رُسمت بيد ماهرة قادرة مدبرة؟**

❖ثم إننا إذا تجاوزنا ذلك كله، فإن هناك أسئلة تراود أذهاننا لأول وهلة حول هذه الحياة وهي:

من أين جئنا؟ وأين نحن الآن؟ وإلى أين نحن سائرون؟

❖وما أعظم سعادتنا لو أننا استطعنا الإجابة على هذه الأسئلة!

أي أن نعرف كيف بدأت حياتنا؟ وما الذي ينبغي أن نفعله الآن؟ وإلى أين سيكون مصيرنا في النهاية؟

❖إنَّ روح حبّ الاطلاع فينا تفرض علينا أن لا نجلس دون حراك حتى نحصل على أجوبة لهذه الأسئلة.

❖قد يتفق أن يُصابَ أحدنا في حادث سيارة ويغمى عليه، فيؤخذ إلى المستشفى لمعالجته. وعندما يفيق من إغماءته ويتحسن حاله، فيكون أول سؤال يطرحه على من حوله هو: أين أنا؟ لماذا جيء بي إلى هنا؟ متى أخرج؟ وهذا يعني أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يلزم جانب الصمت في مقابل هذه الأسئلة.

❖وعليه، فإنَّ أوَّل ما يحمِّلنا على البحث عن الذات المقدسة ومعرفة خالق عالم الوجود هو التعطّش إلى معرفة الحقيقة، المتأصلة فينا.

٢-عرفان الجميل:

❖لنفرض أنك دُعيت إلى وليمة فخمة، هيَّأ لك صاحبها فيها كل أسباب الضيافة الكريمة ورحَّبَ بِكَ ووفَّر لك سُبل الراحة، ولكن بما أنَّك قد حضرت الوليمة بصحبة أخيك الأكبر الذي دعاك إليها، فلم تعرف مضيفك حق المعرفة. لذلك فإنك عندما تجد كل هذه الحفاوة والتكريم من صاحب البيت،

يكون جلُّ همَّكَ أن تتعرف عليه لكي تقدِّمَ له ما يستحقه من الثناء والشكر اعترافاً بجميله.

❖والحال كذلك عندما ننظر إلى مائدة الخلق الواسعة حيث نجد عليها مختلف أصناف النّعم وقد وضعت تحت تصرفنا: فالعيون للإبصار، والآذان للسمع، والعقول والذكاء، والقوى الجسمية والنفسية المتنوعة، ومختلف سبل العيش، والرزق الطيب الطاهر، كلها قد عرضت على هذه المائدة الفسيحة الفخمة، فيتجه فكرنا دون إرادة إلى ضرورة معرفة واهبِ كلِّ هذه النعم لكي نُقدِّم له أنواع الشكر وإن لم يكن بحاجة إلى شيء من شكرنا، وما لم نفعل ذلك نشعر بعدم الراحة وكأنَّما لم نفِ بالغرض. وهذا دافع آخر يدفعنا للبحث عن الله ومعرفته.

حساب الربح والخسارة في هذه القضية:

❖افرض إنك في سفر وقد بلغت مفرق طرق أربعة حيث تسمع الناس يعلنون لا تمكثوا في هذا المكان، ففيه أخطار كبيرة، إلاّ أنَّ كلَّ فريقٍ يدعوك إلى سلوكِ أحدِ تلك الطرق، فهذا يقول: أفضل طريق هذا الذي يتجه إلى الشرق، و يقول فريق آخر: بل الطريق المؤدي إلى الغرب وفريق ثالث يدعوك إلى طريق وسط بين الطريقين، قائلاً: أنه الطريق الوحيد الذي ينجيك من المخاطر ويوصلك إلى حيث الأمن والأمان وكل أنواع السعادة.

❖فهل يجوز لك أن تسلك أحد تلك السبل دون تمعن أو دراسة؟ أم هل يرتضي لنا العقل أن نمكث هناك دون أن نختار واحداً من تلك الطرق؟ بالطبع سيكون الجواب بالنفي.

❖إنَّ العقل ينصحنا بأن نبادر فوراً إلى دراسة الوضع وتمحيص أقوال كل فريق بدقة، فإذا وجدنا في أقوال أحد الفرق أدلة مقنعة تشتمل على الصدق والصحة أخذنا بها، وسلكنا ذلك الطريق بكل اطمئنان وثقة.

❖وهكذا نحن في هذه الدنيا، حيث نجد مختلف المذاهب والاتجاهات تدعونا إليها، ولكن لما كان مصيرنا وسعادتنا وشقاءنا يقدمنا ويؤخرنا وكلها منوطة بدراسة هذه الاتجاهات واختيار أفضلها، فإننا لا نجد بداً من أن نفكر في الأمر لاختيار الطريق الذي يؤدي بنا إلى التقدم والتكامل، وتجنب الطريق الذي يوصلنا إلى منزلق التعاسة والفساد والشقاء.

❖وهذا دافع آخر يدفعنا لإمعان الفكر في خالق عالم الوجود.

يقول القرآن الكريم:﴿..... **فَبَشِّرْ عِبَادِ** ﴾**الزمر/١٧**﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** ...﴾ **الزمر/١٨**

المناقشة

س١–هل سبق لك أن فكرت بجد في معرفة اللّه، بغير الذي سمعته من والديك؟

س٢–هل تستطيع أن تذكر الفرق بين البحث عن اللّه ومعرفة اللّه؟

س٣–هل شعرت بنوع من اللذة الروحية العميقة وأنت تدعو اللّه وتناجيه؟



٢

الدرس الثاني

وجود الله

الدرس الثاني

وجـود اللّٰه

تمهيد:

تتألف العقيدة الإسلامية من الأصول التالية :

١. التوحيد.

٢. العدل.

٣. النبوة.

٤. الإمامة.

٥. المعاد.

وتعرف هذه الأصول بـ (أصول الدين) .

التوحيد:

تنقسم عقيدة التوحيد إلى ما يأتي :

١. الإيمان بوجود اللّه تعالى .

٢. الإيمان بوحدانية اللّه تعالى .

٣. الإيمان بكمال اللّه تعالى .

وجود اللّٰه هو: أن تؤمن بأن اللّه تعالى موجود ، ووجوده لم يكن عن عدم ، ولن يطرأ عليه عدم.

وأهم الأدلة على وجود اللّٰه تعالى هي :

١)الشعور بالسببية :

توضيح: إننا إذا نظرنا إلى بناية المدرسة، وسألنا أنفسنا السؤال التالي: "هل بنت المدرسة نفسها بنفسها من دون أن يبنيها أحد؟ "

❖إننا نجيب أنفسنا بأنها لم تبن نفسها بنفسها، وإنما بنيت من قبل بنائين وعمال.

❖وذلك لشعورنا الفطري بأنها لا يمكن أن توجد بغير موجد ومكون لها.

❖وهكذا إذا نظرنا إلى بقية الموجودات، متدرجين معها من الصغير إلى الكبير فالأكبر منه، ومفكرين فيه هذا التفكير، حتى نصل في تفكيرنا إلى الكون كله...

❖فإننا سننتهي حتمًا إلى الإيمان بوجود خالق لهذا الكون وما فيه، وهو الله تعالى.

❖إدراكنا هذا، بأنَّ لكل موجود خالقًا أوجده هو شعورنا بالسببية.

(الخلاصة):

الشعور بالسببية: هو إدراكنا بفطرتنا أن لكل موجود خالقًا أوجده.

❖ومـن الآيـات القرآنية التي تثبت وجـود الله تعالى عن طريق الشعـور بالسببية ما يأتي:

١-﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ....﴾الزمر/٣٨

الشرح :

❖يخاطب الله تعالى نبينا محمداً (ص)، ويقول له: إذا سألت الناس السؤال التالي:

من خلق السموات الأرض؟

❖يجيبونك بالجواب التالي: خلقهن الله.

❖وذلـك بدافع مـن شعورهم بالسببية، لأنَّ السماوات والأرض مـن الموجودات، فلا بدَّ من خالق لها أوجدها.

٢. ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾الطور/٣٥

الشرح :

❖يخاطب الله تعالى نبينا محمداً (ص) ويقول له:

❖هل خُلِق الناس من غير خالق ؟! ...

❖أو أنَّ الناس خَلَقوا أنفسهم بأنفسهم ؟!...

والجـواب: أنهـم لم يُخلقوا مـن غير خالـق... ولم يخلُقوا أنفسهـم بأنفسهم... وإنَّمـا خلقهم الله تعالى، وذلك لشعورنا بالسببية، لأنَّ الناس موجودين فلا بد لهم من خالق أوجدهم.



٣

الدرس الثالث

وجـــود اللّٰه

الدرس الثالث

وجـــود الله

تقدم الكلام في الدرس السابق عن الأدلة على وجود الله، وتقدم الدليل الأول، وهو دليل السببية، وفي هذا الدرس سوف نتكلم عن دليل آخر وهو: فطرة التدين

٢)فطرة التدين:

❖سئل الإمام الصادق (ع) عن (الله) تعالى، فأجاب:

يا عبد الله...هل ركبت سفينة قط ؟

قال: بلى.

قال (ع): فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك ؟

قال: بلى.

قال(ع): فهل تعلَّقَ قلبك هناك أنَّ شيئًا من الأشياء قادر على أن يُخلِّصك من ورطتك؟

قال: بلى .

قال (ع): فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا مُنجي، وعلى الإغاثة حين لا مغيث.

❖إننـا في مثل هذا المأزق الحرج، وهـذا الضيق الشديد (وهو احتمال غـرق السفينة)، نجد أنفسنا تتعلق بقوة غيبية عليا

❖نؤمن بأنَّها أقوى قوة في الوجود

❖وبأنَّهـا قـادرة على أن تُخلِّصنا ـ من هذه الشدة التـي لا يستطيع أن ينقذنا منها أي سبب آخر، كنا نؤمن بقدرته سابقاً، غير هذه القوة الغيبية العليا التي لجأنا إليها ـ نطلب منها النجاة.

❖ففـي مثـل هذه الحال نشعر بوجود فطـرة التدين عندنا؛ الفطرة التي تدلنـا على وجود قوة غيبية عليا، هي أقوى وأقدر وأقهر قوة في الوجود.

❖وهذه القوة الغيبية هي (الله) سبحانه وتعالى.

(الخلاصة) :

فطـرة التديـن : هي قوة نفسية تدفعنا إلى الإيمان بوجود الله وقدرتـه حينما نقع في شدة لا يقوى على إنقاذنا منها غير الله تعالى .

❖ومن الآيات القرآنية التي تثبت وجود الله تعالى عن طريق فطرة التدين الآية التالية :

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يونس/٢٢

(الشرح) :

❖يخاطب الله تعالى الناس ويقول لهم: إنَّ الله هو الذي يرعاكم ويحفظكم إذا سرتم في البر وفي البحر ،

❖ثم يذكر سبحانه مثالاً واحداً من آلاف الأمثلة التي تمرُّ على الإنسان فتشعره بوجود الله تعالى، وهذا المثال الذي يذكره هو :

❖**يقول تعالى للناس**: إذا ركبتم في السفن ومشت بكم في البحر وكانت الرياح هادئة والأمواج ساكنة، وفرحتم بذلك لأنَّ خطر الغرق بعيد عنكم ...

❖بينما أنتم كذلك إذا برياح عاصفة تثير الأمواج، وقد أحاطت تلك الأمواج بالسفن من كلِّ مكان تتقاذفها وتتلاعب بها، وظنَّ ركاب السفن أنهم أشرفوا على الغرق فالموت

❖ هنالك تتعلق قلوبهم بالله تعالى ويدعونه مخلصين له قائلين: إذ أنجيتنا وخلصتنا من هذه الشدة نكون من العابدين المخلصين لك .

❖ إنَّ هذا الاندفاع الفطري للتعلق بالله تعالى والإيمان بقدرته على نجاتنا من الشدائد، هو دليل على وجود الله تعالى ، وهو ما سميناه بـ (فطرة التدين) .

٤

الدرس الرابع

وجــــود اللّٰه

الدرس الرابع

وجــود الله

تقــدَّمَ الكلام في الدرس السابق عــن الأدلة على وجود الله، وتقدم دليل السببية، وفطرة التديّن، وفي هذا الدرس سوف نتكلم عن دليل آخر وهو: استقامة النظام الكوني:

٣)استقامة النظام الكوني :

❖إننا إذا لاحظنا ظاهرة المطر، وكيف تتحول مياه البحار والأنهار إلى بخار، ثم كيف تعود مرة ثانية إلى ماء، **وسألنا أنفسنا السؤال التالي:**

❖من الذي رفع درجة حرارة الشمس فأعطى حرارتها هذا التأثير في تحويل الماء إلى بخار؟!

❖ومن الذي خفض درجة حرارة الجو فأعطى برودتها ذلك التأثير في تحويل البخار إلى ماء ؟!

لابد وأن يكون الجواب كالآتي :

❖إن هناك خالقاً أودعها ذلك التأثير، وهو (الله) تعالى .

❖وإذا شاهدنا عشاً لطير من الطيور، وكيف نظَّمه ذلك التنظيم الفني الجميل...

❖وشاهدنــا كيــف تذهب الطيور لتحمل الماء مــن النهر، والطعام من الشجر، فتغــذي بها أفراخها، وكيف تحافظ على أفراخها من الحيوانات الأخرى ...

وسألنا السؤال التالي :

مــن الذي ألهــم الطيور هذا الحنــان والعطف على أفراخهــا، وذلك الإدراك في صنــع العش منظماً تنظيماً فنياً جميلاً ؟!.

إننا نجيب الجواب التالي :

لا بد أن للطيور من ألهمها ذلك الحنان ، وزودها بهذا الإدراك. وهو(الله) تعالى .

❖ وإذا نظرنا إلى الجمل، كيف يصبر عن الغذاء أياماً ويعوض بما أختزنه من الشحم في سنامه،...

وسألنا السؤال التالي: من أعطى هذه الكيفية وهذا التحمل للجمل

إننا نجيب الجواب التالي :

لا بد لهذا الجمل من خالق نظَّمه بهذه الكيفية بحيث يتزود من الغذاء الذي يختزنه ويتحمل عناء الصحراء

❖وبالنسبة للكواكب كيف تستطيع هذه الكواكب مع ضخامة حجمها وثقل وزنها أن تسبح في هذا الفضاء، من دون أن تقع بعضها على بعض أو يصطدم بعضها بالآخر ؟!

إننا نجيب الجواب التالي :

أنه لا بدٍّ لهذه الكواكب من مدبِّر نظمها بشكل متوازن منعها من الوقوع والاصطدام، وذلك المنظم هو(الله) تعالى .

(الخلاصة):

ممّا تقدَّمَ وغيره نصل إلى نتيجة وهي استقامة النظام الكوني.

ومعنى استقامة النظام الكوني: هو الإبداع الفني في الكائنات الذي يدل على وجود الله وقدرته التامة.

آيات قرآنية في إثبات وجود الله :

ومن الآيات القرآنية التي تثبت وجود الله تعالى عن طريق استقامة النظام الكوني، ما يأتي:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾البقرة/١٦٤

(الشرح) :

يقول الله تعالى : إن في تكوين وإبداع المجموعة الشمسية التي من ضمنها الأرض، بهذا النظام المتقن الرائع الذي يجعلها سابحة في هذا الفضاء الواسع مع ضخامة حجمها وثقل وزنها من دون أن

يقع بعضها على بعض أو يصطدم بعضها بالآخر.

❖وفي جريان السفن في البحر كوسائل لنقل الناس وحمل البضائع .

❖وفي المطر الذي يحيي الأرض المجدبة فيحولها إلى أرض حية صالحة للزراعة والانتفاع بها.

❖وفي هذه الحيوانات المنتشرة في الأرض، وبهذا التكوين الفني العجيب .

❖وفي تقلب الرياح في مهابها المختلفة من الشمال والجنوب والشرق والغرب.

❖وفي السحاب الذي تسوقه الرياح إلى حيث يتحول إلى مطر.

❖في هذا كله، وفي أمثاله، دلائل وعلامات على وجود الله تعالى لمن يعقلون ويتفكرون فيها.

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿الغاشية/١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿الغاشية/١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿الغاشية/١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾الغاشية/٢٠

(الشرح) :

يلفت الله تعالى نظر الناس إلى التفكر في مخلوقاته والتعرف على عظمته وعظيم قدرته لينتقلوا من ذلك إلى الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى عن طريق توجيه الأمثلة التالية :

أ. أفلا يفكرون في الإبل كيف خلقت، حيث تصبر عن الغذاء أياماً وتعوض عنه بما تختزنه من الشحوم في سناماتها ...

❖ألا يدل ذلك على أنَّ لها خالقاً عالماً بحياتها واحتياجاتها، خلق لها ذلك السنام وزودها بتلك الوظيفة، وهو الله تعالى .

ب. أفلا يفكرون في السماء كيف رفعت، حيث تسبح بقوة المجموعة الشمسية من دون أن تقع أو تتصادم، ذلك بقوة الجاذبية بين أفلاكها وتحديد مداراتها وحركاتها وسرعتها.

ج. أفلا يفكرون في الجبال كيف نصبت، حيث قامت على هذه الأرض متماسكة في ضخامتها وثقلها .. ألا يدل ذلك على وجود الله تعالى .

د. أفلا يفكرون في الأرض كيف سطحت، حيث جعلت مُيسَّرَةً لانتفاع البشر منها بالسكنى والتنقل والزراعة وغيرها .. ألا يدل ذلك على وجود الله تعالى.

❖إنَّ جميع هذه وأمثالها هي دلائل واضحة على وجود اللّه تعالى .

﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾طه/٥٠.

الشرح :

تشير الآية الكريمة إلى الإلهام الفطري عند الحيوانات الذي يدفعها إلى المحافظة على حياتها والعطف على أفراخها، حيث أنَّ اللّه تعالى حينما خلق المخلوقات زوَّدها بما يهديها إلى المحافظة على حياتها واستمرارها ...

٥

الدرس الخامس

وحدانيّة اللّٰه

الدرس الخامس

وحدانية اللّٰه

هي: أن نؤمن بأنَّ اللّه واحد لا شريك له.

وأهم الأدلة على أنَّ اللّه واحد لا شريك له هي:

١) وحدة النظام الكوني:

❖إذا لاحظنا تكوين المجموعة الشمسية، ورأينا أنَّ الشمس تطلع في الأطراف، وتدور حول الشمس بمدارات خاصة، وإن بين الشمس وكواكب المجموعة فراغًا كبيراً.

❖ولاحظنا تكوين(الذرة)، ورأينا أنَّ الذرة تتألف من كهربائية موجبة (بروتونات) تقع في مركز الذرة(النواة)، و من كهربائية سالبة (اليكترونات) تقع في الأطراف وتدور حول النواة بسرعة (٢٠٠٠ كم) ألفي كيلومتر في الثانية الواحدة، وهي أعظم سرعة عرفت حتى الآن، وإن بين النواة والاليكترونات فراغًا يحار عنده العقل .

❖ولاحظنا نسبة مسافة البعد بين نواة الذرة والاليكترونات إلى قطر الذرة .

❖ولاحظنا نسبة وزن نواة الذرة إلى وزن الذرة، ورأينا إنها تساوي نسبة وزن الشمس إلى وزن المجموعة الشمسية إذ إن كلاً من وزني الذرة والشمس يساوي ٩٩,٩ ٪ من وزن مجموعتها.

❖نجد أنَّ كلَّ ذرة من حيث التكوين والمسافة والوزن تشبه المجموعة الشمسية مع حفظ النسبة .

❖**فالنتيجة:** إنَّ هذا التشابه بين أصغر الكائنات و أكبرها يدلنا بوضوح على أن خالق هذه الكائنات واحد، وذلك لأنه لو كان للّه شريك لوقع الاختلاف بينهما في كيفية الخلق وتنظيمه، و لشاهدنا ذلك الاختلاف في نفس المخلوقات .

(الخلاصة) :

وحدة النظام الكوني: هي ما نلاحظه في الكائنات من تشابه أنظمتها بما يدلنا على أنَّ الخالق واحد .

ومن الآيات القرآنية التي تدلّنا على أنَّ اللّه واحد عن طريق وحدة النظام الكوني ما يأتي:

﴿ الَّـذِي خَلَـقَ سَبْـعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴾الملك/٣ .

(الشرح):

إنـك لا تجـد في مخلوقات اللّه أي اختلال في النظام الكـوني، ولك أن تتأكد من ذلك بأن تكرِّر النظر والملاحظة، فإنك سوف لا تجد أيَّ اختلال، وذلك لأنَّ خالق الكون واحد، وهو(اللّه) سبحانه وتعالى.

٢.الدليل الثاني على أنَّ اللّه واحد لا شريك له:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ....)﴾الأنبياء/٢٢.

(الشرح):

❖لو كان في السماء والأرض خالقون متعددون غير اللّه لوقع الاختلال في نظام الكائنات الموجودة في السماء والأرض ولم يستقيما .

❖ومن استقامة السماء والأرض نستدل على أنَّ خالقهما واحد وهو(اللّه) سبحانه وتعالى .

٣.وحدة الآثار .

❖حينما يكون في المدرسة مديران، لا بدَّ وأن يعرف الطلاب خضوع إدارة المدرسة لمديرين. وذلك عن طريق ما يقع بين المديرين من اختلاف حول تنظيم المدرسة و إدارة شؤونها، فيدرك الطلاب - مثلاً - أنَّ اتخـاذ هـذه الغرفة صفاً لطلاب السنة الأولى كان مـن رأي أحد المديرين، واتخاذ تلك الغرفة إدارة كان من رأي المدير الآخر ... وهكذا .

❖وكذلـك حينما يكـون في البلدة عدة إداريين، فإنهم يعرفون من أعمالهم ومشاريعهم الخاصة التي تنسب إلى كل واحد منهم، فمثلاً: يعرف أن مشروع بناء المستشفى كان بأمر أحد الإداريين، ومشروع تبليط الطريق العام كان بأمر إداريٍّ آخر، ومشروع إنارة البلدة كان بأمر إداريٍّ ثالث ... وهكذا .

❖أمـا إذا كانـت المدرسـة يديرها مدير واحد، فإننـا لا نشاهد فيها غير أعمالـه في تنظيمها وإدارة

شؤونهـا ... وهكـذا إذا كانت البلدة تـدار من قبل إداري واحد، فإنَّ جميـع المشاريع في البلدة تنسب إليه .

❖ومثلـه لـو فكرنا في هذا الكون الكبـير، فإننا حينما لا نشاهد فيه مخلوقـات وآثارًا تنسب لغير الله تعالى، ندرك أنَّ الله واحد لا شريك له، لأنَّه لو كان له شريك لعرفنا ذلك الشريك عن طريق مخلوقات خاصة تنسب إليه، وآثار معينة تدلّ عليه.

❖وحيـث لم يكـن في الكون من المخلوقات ما يُنسبُ إلى غـير الله، ولم يكن فيه من الآثار ما يدل على غير الله، ندرك أنَّ الله واحد لا شريك له .

يقـول الإمـام أمير المؤمنين (ع) في وصيته لابنه الإمام الحسن (ع) : واعلم يا بني: أنَّه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد، كما وصف نفسه، لا يضادّه في ملكه أحد .

(الخلاصة):

وحـدة الآثـار: هي دلالة الكائنات الموجودة على أنها مـن خالق ومؤثر واحد، وهو(الله) سبحانه وتعالى.

ومن الآيات القرآنية التي تدل على أن الله واحد عن طريق وحدة آثاره الآية التالية :

﴿مَـا اتَّخَـذَ اللَّهُ مِـن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَـا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ المؤمنون/٩١ .

(الشرح):

ليسـ عنـد الله ولـد، ولم يكن معـه إله آخر شريك لـه ... ولو كان معـه إله آخر شريك لـه لشاهدنا مخلوقـات ذلـك الإلـه الشريك ولحـاول أن يتغلب أحدهما علـى الآخر ... تنزه الله عـن أن يكون له شريك .

٦

الدرس السادس

كمـــال اللّٰه

الدرس السادس

كمــال اللّٰه

هو أن نؤمن بأن الله تعالى متصف بجميع صفات الكمال .

والدليل على ذلك :

❖هــو وجود هــذه الصفات في مخلوقاته تعالى ... وذلك أنه لو كانــت هذه الصفات غير موجودة في الله تعالى، لا يستطيع أن يوجدها في مخلوقاته ...

❖فمثــلا : لــو كان الله ميتاً لا يستطيع أن يوجــد الحياة في الإنسان لأنه لا يملــك الحياة لنفسه حتى يوجدها في غيره .

❖فمن وجود الحياة في مخلوقات الله تعالى ندرك أنه حي ... وهكذا بقية الصفات .

من صفات الله تعالى :

١- حي -﴿ **اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...**﴾**البقرة/٢٥٥** .

٢- عالم-﴿ ....**وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا** ﴾**الطلاق/١٢**

٣- قادر-﴿ ...**إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾**البقرة/٢٠**

٤- عادل-﴿ **إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ...** ﴾**النساء/٤٠**

٥- غني-﴿.... **إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** ﴾**العنكبوت/٦**

٦- لطيف-﴿ **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ....** ﴾**الشورى/١٩**

من سورة لقمان

للحفظ

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿لقمان/١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿ لقمان/١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿لقمان/١٥﴾ يَا بُنَيَّ

إنَّهَا إن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾لقمان/١٦.

(المفردات)

الكلمة	معناها
وصَّينا	أمرناه
وَهناً	ضعفاً
فِصاله	فطامه
أناب إليّ	رجع إلي بالطاعة
مثقال حبة	مقدار صغير

٧

الدرس السابع

الشكر لله تعالى

الدرس السابع

الشكر لله تعالى

أسئلة تمهيدية

١-ماذا تقول إذا قدم لك رفيقك هدية ؟

٢-عدِّد بعض نعم الله على الإنسان ؟

٣-هل يشكر الناسُ اللهَ على نِعَمِه ؟

المسلم يشكر المعروف:

❖إذا قدم لك رفيقك قطعة حلوى، أو كتاباً مفيداً، أو نصيحة نافعة.... ماذا تقول له؟

❖إنك لا شكَّ تقول له: شكراً، وتحاول أن تكافئه؛ لأنَّ شكر المعروف هو من أجمل الصفات التي أمرنا الله سبحانه بها حين قال: ﴿ **هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾**الرحمن/٦٠**

نِعم الله تعالى الكثيرة:

❖إنـك أيهـا الفتى المسلم، تشكـر لصديقك هدية بسيطة قدمها لك فبمـاذا يجب أن تقابل نِعم الله عليك، التي لا تعد ولا تحصى. ﴿**...وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا...** ﴾**إبراهيم/٣٤**

فالله تعالى: هو الذي أخرجك إلى النور من بطن أمك، وهو الذي وهبك الروح والحياة

والله تعالى: هو الذي أعطاك عينين ترى بهما، وأذنين تسمع بهما، ولساناً تتذوق وتتكلم به.

والله تعالى: هو الذي أعطاك عقلاً يرشدك إلى الحق، ويبعدك عن الشر والباطل.

والله تعالى: هو الذي خلق الشمس لتنير لك الكون وتبعث فيك الحرارة والدفء،

والله تعالى: هو الذي خلق الهواء الذي تتنفسه والذي بدونه لا تستطيع أن تعيش لحظة واحدة.

والله تعالى: هو الذي أنزل من السماء ماءً نشربه ونروي به مزروعاتنا.

الشكر العظيم لله:

❖كل هذه النعم الكثيرة وغيرها تتطلب منا الشكر العظيم لله سبحانه وتعالى .

❖فشكراً لله الذي أعطانا السمع والبصر والعقل والروح.

❖وشكراً لله الذي خلق لنا الشمس والقمر والهواء والماء.

❖وشكراً لله الذي هدانا إلى الخير والحق، وسخَّر لنا كلَّ شيء لخدمتنا وسعادتنا .

كيف نشكر الله تعالى ؟

❖الإنسان المؤمن لا يشكر الله تعالى بلسانه فقط،

❖بل يشكره بلسانه وأفعاله،

❖فيعبد الله ويطيع أوامره، فلا يظلم، ولا يكذب، ولا يغش، ولا يخون، ولا يسب،

❖ويعمل الخير فيساعد الفقراء، ويطيع والديه، ويحسن إلى جيرانه ....إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة.

خلاصة الدرس :

الله تعالى رزقنا السمع والبصر والعقل والقلب، وخلق لنا كل ما في الكون لراحتنا وخدمتنا، فيجب علينا عبادته وشكره. وهو القائل : ﴿.... **لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ** ... ﴾**إبراهيم/٧**

المناقشة

١.ماذا تقول إذا قدم لك رفيقك هدية ؟

....

٢.هل تعرف من هو الذي أعطى الإنسان النعم التي لا تعد ولا تحصى ؟

....

٣.من الذي وهبك الروح والعينين ...... ؟

....

٤.من الذي وهبك العقل ؟

....

٥.من الذي خلق الشمس والقمر والماء والهواء ؟

....

٦.ماذا يتوجب علينا تجاه اللّٰه سبحانه وتعالى ؟

....

٧.كيف نشكر اللّٰه تعالى ؟

....

....



٨

الدرس الثامن

النبــــوة

الدرس الثامن

النبـــوة

المقدمة:

(المصطلحات):

١.**النبوة:** هي وساطة بين الله تعالى والناس من أجل هدايتهم إلى الحق.

٢.**النبي:** هو الوسيط الذي يقوم بمهمة تلقي الرسالة من الله تعالى، وبمسؤولية تبليغها إلى الناس

٣.**مؤهلات النبي للنبوة:** هي أن يكون إنسانًا كاملاً.

٤.**دليل تصديق نبوة النبي:** هو إتيانه بالمعجزة.

٥.**المعجزة:** هي كل ما يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

٦.**مسؤولية النبي:** هي تلقي الدين من الله تعالى عن طريق الوحي ثم تبليغه إلى الناس، والقيام بتطبيقه وتنفيذه .

ضرورة بعثة الأنبياء:

❖حينما نفهم أنَّ الدين هو رسالة الله تعالى في الحياة البشرية، بعث بها أنبياءه؛ ليرشد الناس إلى معرفة العقيدة المستقيمة(عقيدة التوحيد) ، التي لا انحراف فيها إلى الإلحاد أو إلى الشرك

❖ وليدفعهم إلى الإيمان بها إيمانًا خالصًا وعميقًا، يحوِّلُ العقيدة في حياتهم إلى حيوية خيرة، تحركهم دائما وأبدًا نحو الخير والسعادة.

❖وليعطيهم النظام المستقيم، لينظموا على هداية جميع علاقاتهم في الحياة، فردية وجماعية، فكرية وعملية ... وفي مختلف مجالاتها: ثقافية وتربوية وعسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية و......، لدى الفرد وفي الأسرة والمجتمع والدولة .

❖إننا حينما نفهم إن الدين هو الرسالة الإلهية التي بعث الله بها أنبياء لهذه الغاية؛ حينها ندرك بوضوح ضرورة بعثة الأنبياء.

فالخلاصة :

إنَّ ضرورة بعثة الأنبياء

❖لحاجتنا الضرورية لمعرفة العقيدة المستقيمة ،

❖والسير على هدى النظام المستقيم ،

❖لنعيش في هذه الحياة في خير وسعادة وسلام ، وفي الحياة الآخرة في نعيم وخلود .

عجز الأنظمة الوضعية عن توفير السعادة :

❖وقد أثبتت التجارب التاريخية المختلفة والمتكررة في تطبيق الأنظمة الوضعية، التي مرت بها البشرية عجز الإنسان وقصوره عن أن يضع النظام المستقيم؛ الذي يوفر له السعادة ، ويعطيه الخير والسلام .

والنتيجة:

❖فإذن لا بدَّ من النظام الإلهي

❖لابدَّ من الدين .

سأل رجلٌ الإمامَ الصادق (ع) السؤال التالي :

من أين اثبت الأنبياء والرسل ؟

فأجابه الإمام (ع) بالجواب التالي :

(إنّا لمّا أثبتنا أنَّ خالقًا صانعًا متعاليًا عنَّا، وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيمًا معالياً، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم و يباشرونه، ويحاجهم ويحاجونه، ثبت أنَّ له سفراء في خلقه عباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، والمعبرون عنه – عزَّ وجلَّ – وهم الأنبياء) .

وروي عن النبي (ص) أنَّه خطَّ خطاً ، وقال: هذا سبيل الله ... وخط عن يمينه خطوطاً، وعن شماله خطوطاً، وقال: هذه سبل، وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه، ... ثم تلا قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ....** ﴾**الأنعام/١٥٣** .

وعلى ضوء هذا الحديث الشريف :

❖ليس أمام الإنسان إلاَّ أن يأخذ بالإسلام ويترك ما سواه من عقائد وأنظمة، أو يأخذ بالأنظمة ، فيكون قد ترك الإسلام .

❖أمّا من يؤمن بالإسلام عقيدة ونظاماً ويأخذ بغيره من العقائد والأنظمة، فليس بمسلم واقعاً، لأنَّ عمله هذا يتنافى وإيمانه بالإسلام.

❖فالمسلم الذي يؤمن بالإسلام لا يؤمن بغيره.

٩

الدرس التاسع

صفات الأنبياء

الدرس التاسع

صفات الأنبياء

مقدمة في صفات الأنبياء:

الأنبيــاء يمتلكــون مؤهلات وامتيــازات خاصة يتفردون بها عــن سائر الناس؛ لأنهــم يحملون أخطر منصب وأكبر مسؤولية وهي قيادة المجتمع البشري وهدايته.

وفيما يلي إشارة إلى بعض من المؤهلات الضرورية التي لا بدّ أن يتصف بها النبي:

أولاً: علم النبي بالمعارف والأحكام:

الهدف من بعث الأنبياء:

إنَّ الهدف الأسمى من بعث الأنبياء هو هداية الناس إلى المعارف العليا الراجعة إلى المبدأ والمعاد وما يضمن سعادتهم في حياتهم الدنيوية والأخروية بالعمل بالأحكام الشرعية،

ولأجــل تحقيق تلــك المعارف والأحكام فمعرفة الأنبياء لا جهل فيها ولا شــكَّ ولا شُبهة لأنها مستمدة من مصدرها وهو الله تعالى.

النبوة ليست اجتهادًا في استنباط الأحكام، فلا يجوز معارضة النبي:

فالأنبياء ليسوا مجتهدين في استنباط المعارف والأحكام والوظائف العلمية.

فلا يحق لأحدٍ سواءً كان صحابيّاً أو عالماً أو غير ذلك أن يعارض النبي؛ لأنَّ ما جاء به النبي ليس هو اجتهادًا من نفسه بل هو من الله تعالى، **حيث يقول سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ النجم/٣ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾النجم/٤**

لا يجوز مخالفة النبي:

ولا يســوغ لأحــد مخالفــة النبي، ولا الاجتهــاد في مقابــل قضائه وحكمــه أصلاً، قال تعــالى: ﴿وَمَــا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْــرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾الأحزاب/٣٦

ثانيًا: الكفاءة في القيادة:

مـن صفات الأنبياء القـدرة على القيادة سواءً كانت القيادة المعنوية: التي هي عبارة عن هداية الأمة إلى عبادة اللّه تعالى وإبعادهم عن عبادة الأصنام وإرشادهم إلى وظائفهم أمام اللّه تعالى.

أو كانت القيادة التي هي من إدارة شئون البلاد وهداية الأمة في حياتها الفردية والاجتماعية و...الخ.

وقد أشار القرآن الكريم إلى تولي بعض الأنبياء القيادة والحكم و... قال تعالى:

﴿ فَهَزَمُوهُـم بِـإِذْنِ اللّهِ وَقَتَـلَ دَاوُدُ جَالُـوتَ وَآتَـاهُ اللّهُ الْمُلْـكَ وَالْحِكْمَـةَ وَعَلَّمَـهُ مِمَّـا يَشَـاء .....) ﴾البقرة/٢٥١

١٠

الدرس العاشر

طرق إثبات النبوة

الدرس العاشر

طرق إثبات النبوة

مـن المسائل المهمة جداً في النبوة هي كيفية ثبـوت صدق دعوى الأنبياء الحقيقيين لدى الناس وكذب المدعين الكاذبين.

ويمكن إثبات صدق الأنبياء الحقيقيين في دعواهم من خلال ثلاث طرق:

١ / التعرف على سيرتهم وسلوكهم:

مـن طريق الدلائل والمؤشرات المؤدية إلى الاطمئنـان إليهم أمثال الصدق والأمانة والاستقامة وعدم الانحـراف عن مسـير الحق والعدالة طـوال حياتهم، وهذا الطريـق لا يتحقـق إلاّ في الأنبياء الذين عاشوا سنوات طويلة بين الناس وكانت سيرتهم معروفة عندهم.

أمّـا النبي الذي بعـث بالرسالة في بدايات شبابه وقبل أن يتعرف النـاس على شخصيته وسيرته فلا يمكن التعرف على صحة دعواه وصدقه من طريق هذه المؤشرات والدلائل.

٢ / إخبار الأنبياء السابقين وبشارتهم:

وهـو أن يعرّفه ويبشر به نبي سابق أو معاصـر ويختص هذا الطريق في الناس الذين عرفوا نبيًا آخر واطلعوا على بشارته ودعمه وتأييده وبطبيعة الحال لا مجال لمثل هذا الطريق في النبي الأول.

٣ / عن طريق إظهار المعجزة، وهو أهمها .

تعريـف المعجـزة: المعجزة هي عبارة عن الأمـر الخارق للعادة يأتي بها النبـي بإرادة الله لإثبات نبوته، وتكون دليلاً على صدق دعواه.

الفرق بين خوارق العادة الإلهية :

يمكن تقسيم الأعمال الخارقة للعادة إلى قسمين :

الأول: الأعمـال التـي لا تكون أسبابها وعللها عادية ولكن التوصـل إليها من خلال بعض التدريبات

والتعليمـات الخاصة، أمثال المرتاضين الذين يقومون بالأعمال الغريبة والمدهشة وهذه خوارق للعادة غير الإعجازية، ويستطيع أن يأتي بها كل من يمارس تلك الرياضات.

الثـاني: الأعمـال الخارقة للعادة والتي لا تتم إلاّ بإذن إلهيّ خاص ولا تكون في متناول أولئك الأفراد الذيـن لا علاقـة لهم بالله تعـالى، وليس لها برنامج رياضـي ولا هي متاحة للبشر بحيـث يتمكن أيُّ شخص من الاتيان بها متى ما مارس بعض الأعمال.

ومن هنا فلها ميزتان :

❖أنها غير قابلة للتعليم والتعلم

❖أنهـا لا يمكن أن تتسنّى لقوة أخرى أرقى منهـا ولا يمكن لأيٍّ عامل آخر أن يقهرها، وبعبارة أخرى أنّها غالبةٌ دائماً ولا يتصور أن تكون مغلوبة أبدًا.

الخلاصة:

إنَّ الأنبياء لهم طرق يثبتون صدق دعواهم وأهم هذه الطرق المعجزة.

المناقشة

س١: ما هي أهم طريقة لإثبات دعوة النبوة؟ ولماذا؟

س٢: عرف المعجزة؟

س٣: كيف يمكنك أن تميّز بين الأعمال الخارقة للعادة التي يأتي بها السحرة والكهنة والمرتاضون وبين المعجزة؟

س٤: من خلال تعريف المعجزة هناك ثلاثة عناصر يشملها هذا التعريف، اذكرها.

١١

الدرس الحادي عشر

إثبات نبوة النبي محمد(ص)

الدرس الحادي عشر

إثبات نبوة النبي محمد (ص)

ذكرنا في الدرس السابق أنه يمكننا أن نثبت نبوة الأنبياء من خلال ثلاث طرق:

الأول: التعرف على سيرتهم وسلوكهم والاعتماد على الدلائل والمؤشرات المؤدية للاطمئنان.

الثاني: إخبار الأنبياء السابقين وبشاراتهم.

الثالث: المعجزة.

ولقد توفرت هذه الطرق الثلاث لدى نبينا محمد (ص) نبي الإسلام.

الطريق الأول / سلوك النبي الأعظم (ص) وسيرته :

عاصر النبي الأعظم محمد (ص) أهل مكة واطلعوا عن كثب على حياته خلال أربعين عاماً فلم يجدوا أيَّة نقطة ضعف في حياته المضيئة الحافلة بالنور والعطاء وعرفوه في تلك الفترة بالصدق والأمانة حتى لقبوه بـ(الصادق الأمين) وبطبيعة الحال لا يمكن اتهام مثل هذا الشخص بالكذب فيما جاء به.

الطريق الثاني / إخبار الأنبياء السابقين وتبشيرهم بنبوة محمد (ص):

وردت بشارات الأنبياء السابقين وإخبارهم ببعثته (ص)، قال تعالى: **﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾الصف/٦**

وقد كان ينتظر ظهوره بعض أهل الكتاب، وكانوا يعرفون بعض العلامات الواضحة والبينة عليه قال تعالى: **﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾الأعراف/١٥٧.**

وقد آمن بالنبي (ص) بعض العلماء اليهود والنصارى اعتماداً على مثل هذه البشائر والأخبار.

قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ﴾**المائدة/٨٣**

والنتيجة:

إن معرفة علماء بني إسرائيل بنبي الإسلام (ص) استناداً لبشارات الأنبياء السابقين مثلما تعد دليلاً واضحاً على صحة رسالته فهي حجة مقنعة لأهل الكتاب جميعاً، وكذلك تعتبر حجة مقنعة للآخرين على أنَّ الأنبياء المبشرين أنفسهم كانوا على حق وأنَّ رسالة نبي الإسلام (ص) حق أيضاً. وذلك لأنهم يشاهدون بأعينهم ويميزون بعقولهم صدق البشارات والأخبار والشواهد والعلامات التي أنبأ عنها الأنبياء السابقون(ع) عن النبي الأعظم(ص) ورسالته.

الطريق الثالث

معجزات النبي الأعظم(ص):

الطريق الثالث والأهم على صدق الدعوى هو المعجزة، فقد سجَّلت كتب التاريخ والحديث الكثير من المعجزات التي صدرت عن النبي(ص).

معجزات النبي كثيرة، منها:

أولاً: القرآن الكريم:

❖إن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي لم ولن يتمكن أحد من الإتيان بمثله، حتى وإن اجتمعت الإنس والجن فلن يتمكنوا من ذلك، قال تعالى: ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾**الإسراء/٨٨**،

❖بل لا يقدرون على الإتيان بسورة واحدة قصيرة ذات سطر واحد، قال تعالى:﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾**يونس/٣٨**،

❖ومن ثم تحدّى الجميع ودعاهم لمعارضته ومجاراته وأكّد ذلك كثيراً في آياته وإنَّ عدم قدرتهم على مثل هذا العمل وعدم الاستجابة لهذا التحدي دليل على نسبة هذا الكتاب ورسالة النبي(ص) لله تعالى، قال تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾**البقرة/٢٣**﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾**البقرة/٢٤**

❖ولقد كان هذا التحدي فرصة كبرى لدى المشركين للانتصار على رسول الله، ولكنهم كلّما حاولوا الإتيان بسورة أو آية لم يتمكنوا وانهزموا! ولقد سعى جهابذة الفصاحة والبلاغة من المشركين للإتيان بآية واحدة تفوق القرآن الكريم فلم يستطيعوا، واعترفوا بفشلهم، مع أن العرب آنذاك في ذروة المعرفة باللغة العربية وأساليبها البيانية الراقية.

❖وإلى يومنا هذا لو كان بإمكان قوى الكفر وأعداء الإسلام أن يأتوا بآية من مثله لما توانوا في ذلك، فعداوتهم للإسلام شديدة وهم يعلمون بهذا التحدي، ولكنهم عاجزون.

❖وبذلك نقطع ونجزم بعد أن عجز الجميع من مجاراته والإتيان بمثله أنَّ هذا الكتاب الشريف قد حمل معه دعواه بأنه معجزة، كما أنَّ من جاء به عَرَضَه للبشر كمعجزة خالدة وبرهان قاطع على نبوته، واليوم وبعد مرور أربعة عشر قرناً لازال صدى هذا الصوت الإلهيّ يطرق أسماع الجميع صباحاً ومساءً ويقيم الحجة عليهم.

❖كما نقطع ونجزم بعدم استطاعة أحد على الإتيان بمثله أو بمثل سورة منه وتحديه مع وجود الإمكانيات الضخمة، مالية وعلمية وإعلامية وغيرها لأنه بعبارة موجزة (معجزة).

١٢

الدرس الثاني عشر

إثبات نبوة النبي محمد(ص)

الدرس الثاني عشر

إثبات نبوة النبي محمد(ص)

تقدم الكلام في الدرس السابق على أنّ القرآن الكريم هو واحد من معجزات النبي الأكرم(ص)، والذي لم ولن يتمكن أحد من الإتيان بمثله، حتى وإن اجتمعت الإنس والجن فلن يتمكنوا من ذلك، قال تعالى: ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾**الإسراء/٨٨**،

وهنا نبيّن عقيدتنا في هذا القرآن الكريم:

❖نعتقد أنَّ القرآن الكريم هو الوحي الإلهي المنزل من الله تعالى على نبيه الأكرم محمد بن عبد الله(ص).

❖وهو الكتاب الذي لا يعتريه التبديل والتغير والتحريف مطلقًا.

❖ وهذا القرآن الذي بين أيدينا هو نفس القرآن الكريم المنزل على النبي محمد(ص) بدون زيادة ولا نقصان بتاتًا.

❖وأنَّ الله تعالى قد تعهَّد بحفظ هذا الكتاب عن أيِّ تحريف، قال تعالى:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾**الحجر/٩**

ثانياً: من معجزات النبي/ انشقاق القمر:

إنَّ المشركين اجتمعوا إلى رسول الله (ص) فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقتين، فقال لهم رسول الله (ص): إن فعلت تؤمنون؟

قالوا: نعم. وكان ليلة بدر، فسأل رسول الله (ص) ربه أن يعطيه ما قالوا فانشقَّ القمرُ فلقتين، ورسول الله (ص) ينادي:(يا فلان، يا فلان، اشهدوا). مجمع البيان/ج٥.

وقد أورد القرآن الكريم هذه الحادثة، فقال تعالى: ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾**القمر/١**

ثالثاً: إسراء ومعراج النبي(ص):

❖إن إسراء النبي(ص) ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أحد المعاجز العظيمة التي قام بها الرسول الأعظم(ص)

❖وأخبر عنها القرآن الكريم، قال تعالى:﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾**الإسراء/١.**

❖وقد تحقق عبور تلك المسافة الطويلة في زمن قصير مع عدم توفر وسائل النقل السريع آنذاك.

الخلاصة:

توفرت لنبينا الأعظم (ص) الطرق الثلاث مجتمعة لإثبات نبوته، وقد صدرت منه معاجز كثيرة، أهمُّها معجزته الخالدة وهي القرآن الكريم.

المناقشة

س١-اذكر بعض الآيات الدالة على البشارة بقدوم الرسول الأعظم(ص) من التوراة والإنجيل.

س٢-اذكر بعض الآيات التي تحدّى القرآن الكريم الجن والإنس فيها على أن يأتوا بمثله.

س٣-ما هي أهم معاجز النبي (ص)؟ ولماذا؟

س٤-ما هي عقيدتنا في القرآن الكريم؟

س٥-اذكر بعضاً من معاجز للنبي الأعظم (ص) ـ غير ما ذكر ـ .

١٣

الدرس الثالث عشر

بعض عقائدنا في النبوة والنبي

الدرس الثالث عشر

بعض عقائدنا في النبوة والنبي

سنذكر في هذا الدرس بعض عقائدنا حول النبوة والنبي:

أولاً: إنّ سلسلة الأنبياء تبدأ من آدم أبي البشر(ع) وتختم بنبينا الأعظم محمد بن عبد الله (ص).

ثانياً: اختلاف درجاتهم:

إنَّ الرسل(ع) يختلفون من حيث الدرجة والفضيلة، **قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ .... ﴾البقرة/٢٥٣**

ثالثاً: أولو العزم:

عبّر القرآن الكريم عن جماعة من الأنبياء بأنهم (أولو العزم)، **قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ...... ﴾الأحقاف/٣٥**

من هم أولو العزم:

وهم بحسب الترتيب الزمني: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ونبينا الأعظم محمد بن عبد الله عليه وآله وعليهم السلام،

ميزة أولو العزم:

والميزة التي تميّزهم عن سائر الرسل هي:

❖إنَّ لكل واحد منهم كتاباً وشريعة مستقلة

❖وقد اتبع شريعته الأنبياء المعاصرون له أو المتأخرون عنه حتى يُبعثَ نبيٌّ آخر من أولي العزم بالرسالة ويأتي بكتاب وشريعة جديدة

❖ومن خلال ذلك اتضح لنا أنَّه من الممكن اجتماع نبيين في زمان واحد كما عاصر لوط إبراهيم (ع)

، ويحيى عيسى (ع) في زمان واحد .

رابعاً: آباؤه وأجداده موحِّدون:

❖إن آباء النبي وأجداده كانوا مسلمين موحدين طاهري الأصلاب من الشرك والكفر والزنا والرجس، **قال تعالى**:﴿**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ**﴾**الشعراء/٢١٨**﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾**الشعراء/٢١٩**

❖ وقد روي في تفسير ﴿ **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ﴾ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا: (أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم). تفسير الميزان/ج١٥.

❖أما آزر فلم يكن أباً حقيقيَّاً لإبراهيم (ع) بل كان عمه وفي اللغة العربية يطلق لفظ الأب على العم، لتربيته إيـاه.

خامساً: ضرورة التصديق بجميع الأنبياء

أنه من الواجب الإيمان بكل الأنبياء والتصديق بكل رسالاتهم، وإنّ إنكار أحد الأنبياء أو أحد أحكامه وتعاليمه يعني إنكار الربوبية التشريعية الإلهية. **قال تعالى**: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ...** ﴾**البقرة/٢٨٥.**

سادساً: عالميّة رسالة النبي محمد(ص):

إنَّ رسالــة نبــي الإسلام(ص) رسالة عالمية خالدة، فهي لا تختـص بقومٍ دون قومٍ أو بزمانٍ دون آخر أو منطقة دون أخرى.

فهــي رسالــة عامة، ولذلك نلاحـظ أنَّ القرآن يخاطـب الناس جميعــاً بقوله: (**يَـآ أَيُّهَا النَّاسُ....**) **البقرة/٢١.**

وقـد دلـت الروايات على خلود الإسلام وخلـود تعاليمه وتشريعاته، من ذلك مـا روي عن زرارة قال: سألـت أبـا عبد الله (ع) عـن الحلال والحـرام، فقال: (حلال محمد حـلال أبداً إلى يـوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة). الكافي/ج١.

سابعاً: خاتمية النبي الأكرم من الضروريات:

من ضروريات الإسلام انقطاع سلسلة الأنبياء وختمها بنبي الإسلام الأعظم محمد بن عبد الله(ص)، ولم ولن يُبعَثَ أيٌّ نبيٍّ بعده، قال تعالى: ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ...** ﴾**الأحزاب/٤٠**

وأخيراً: إنَّ أفضل خلق الله على الإطلاق هو الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (ص).

الخلاصة:

إنَّ الرسالات خُتِمَت بأفضل خلق الله وهو الرسول الأعظم محمد بن عبد الله(ص).

المناقشة

س١: اذكر الدليل على تفاوت الأنبياء في الفضل؟

س٢: دلِّل من القرآن على عالمية الإسلام وخاتميته.

س٣: من هم أُولوا العزم وما هي ميزتهم؟

س٤: ما هو الدليل من القرآن الكريم على أن آباء النبي موحدون؟

وما هو ردك على من يقول إنَّ أبا نبي الله إبراهيم (ع) كان مشركاً؟

١٤

الدرس الرابع عشر

القرآن الكريم (نزوله، ترتيبه، واجبنا تجاهه)

الدرس الرابع عشر

القرآن الكريم (نزوله، ترتيبه، واجبنا تجاهه)

أسئلة تمهيدية

١. هل تعرف أسماء بعض الكتب المقدسة؟

٢. ما هي معجزة النبي محمد (ص)؟

٣. اقرأ الآيات الأولى في القرآن الكريم التي نزلت على النبي (ص)؟

١)ما هو القرآن؟

القرآن هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبينا محمد (ص) هداية للناس، ودستوراً ينظم حياتهم.

٢)كيف نزل القرآن؟

لم ينزل القرآن الكريم جملة واحدة، فكان الملاك جبريل (ع) يبلغ النبي(ص) الآيات والسور بشكل متفرق، وفي مناسبات مختلفة، وذهب المحققون المتأخرون إلى أنَّ للقرآن نزولين، نزول دفعي ليلة القدر، ونزول تدريجي.

نزول القرآن على مرحلتين:

١.المرحلة الأولى: ومدتها ١٣ سنة، وهي فترة إقامة النبي (ص) في مكة، وتسمى السور التي نزلت في مكة بـ" السور المكية" .

وتتحدث السور المكية عن العقيدة الإسلامية وقصص بعض الأنبياء السابقين.

٢.المرحلة الثانية: ومدتها ١٠ سنوات، وهي فترة إقامة النبي (ص) في المدينة، وتسمى السور التي نزلت في المدينة بـ" السور المدنية" .

وتتحدث السور المدنية عن أصول النظام الإسلامي.

٣)ترتيب القرآن:

❖نــزل القــرآن الكــريم في ثلاث وعشرين سنــة، وكانت بدايــة نزوله عام ٦١٠م في غــار حراء بمكة المكرمة،

❖وكانت أول الآيات التي نزلت هي: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)....) العلق.

❖وقــد جمــع القرآن في عهد النبي (ص) وهو يتألف من: ثلاثين جزء ، فيه ١١٤ سورة، بمعدَّل ٦٣٤٢ آية.

٤)واجبنا تجاه القرآن:

أنزل الله تعالى القرآن؛ ليهذب أخلاقنا، وينظم حياتنا، ويوفر لنا السعادة في الدنيا والآخرة، فعلينا أن نستمع إلى آياته، ونتعلم قراءته، ونعمل بما أمرنا به، ونترك ما نهانا عنه.

خلاصة الدرس:

❖القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبينا محمدٍ (ص).

❖القــرآن الكريم لم ينزل جملة واحدة، بل نــزل على مرحلتين: مرحلة السور المكية ومدتها ١٣ سنة، ومرحلة السور المدنية ومدتها ١٠ سنوات. وهو يتألف من ٣٠ جزء فيه ١١٤ سورة.

❖وعلينا أن نستمع إلى آيات القرآن، ونتعلم قراءته، ونعمل بما أمرنا الله فيه.

المناقشة

١.ما هو القرآن الكريم؟

....

٢.كيف نزل القرآن الكريم؟

....

....

٣.كم مرحلة استمر نزول القرآن الكريم؟

....

٤.وعن أي شيء تتحدث السور المكية؟

....

٥.وعن أي شيء تتحدث المدنية؟

....

٦.اقرأ الآيات الأولى التي نزلت على النبي (ص).

....

....

٧.اذكر عدد سور القرآن؟

....

٨.ما هو واجبنا تجاه القرآن؟

....

....

١٥

الدرس الخامس عشر

الإمـــامة

الدرس الخامس عشر

الإمــامة

مقدمة :

(المصطلحات) :

١. **الإمامة**: هي خلافة النبوة .

٢. **الإمام**: هو خليفة النبي (ص)

٣. **مسؤولية الإمام:** هي القيام برئاسة الدولة، ونشر الإسلام وحمايته، ورعايته شؤون الأمة.

(للبحث):

يعرِّفُ الإمام الرضا (ع) المصطلحات الثلاثة المتقدمة بما يلي :

❖**الإمامة** : خلافة الله وخلافة رسول الله (ص) .

❖**الإمـام** : أمـين الله في خلقه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، و الذاب عن حريم الله .

❖**مسؤوليـة الإمـام**: يحلِّل حلال الله ويدعـو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظـة الحسنة، والحجة البالغة.

شروط الإمامة :

يشترط في الإمام أن يتوفر على الشرطين التالين :

(الشرط الأول) : العلم بالشريعة علماً كاملاً .

ومعنـاه : هـو أن يعرف الإمامُ الشريعة الإسلامية معرفة تفصيلية تامة وذلك للأدلة التالية :

١. لأن الإمام مسؤول عن نشر الشريعة الإسلامية بين الناس،

❖ومسئـول عـن حمايتها من أن يغيرهـا الناس، أو يبدلوها أو يحرفوهـا، أو يستبدلوا بها غيرها من الشرائع الإلهية أو القوانين الوضعية .

❖ومسؤول عن تطبيقها في المجتمع تطبيقًا كاملاً .

ومـن الواضـح: أنَّ هذه المسؤولية تتطلب أن يكـون الإمام عالماً بالشريعة علمـاً كاملاً حتى يستطيع القيام بها تماماً .

٢.ولأن الإمام قدوة النـاس ، يرجعون إليه في معرفة الشريعة الإسلامية ، ويقتدون بسيرته في تطبيقها

ومـن الواضـح: أن القدوة لا بدَّ وأن يكون عالماً بالشريعة التي يرجع النـاس إليه في معرفتها، ويقتدوا بسيرته في تطبيقها؛ ليطمئن النـاس ويثقوا في الاقتداء به.

أمَّـا إذا كان الإمام غير عالم بالشريعـة، أو كان عالماً بالشريعة علماً غير كامل، لا يطمئن النـاس إلى الرجـوع إليـه في معرفـة الشريعة وإلى الاقتداء بسيرتـه في تطبيقها؛ لأنه قد يُعلِّـم النـاس خطأً بغير أحـكام الشريعـة، وذلك لأنه لا يعلمها علماً كاملاً، وقد يعمل بغير أحـكام الشريعة أيضاً خطأً منه، للسبب نفسه وهو أنه لا يعلم الشريعة علماً كاملاً .

❖ومن الآيات القرآنية التي تفرض أن يكون الإمام عالماً بالشريعة علماً كاملاً ، قوله تعالى : ﴿ ...**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾**يونس/٣٥**

❖يخاطـب الله تعـالى النـاس بأسلوب الاستفهام ، فيقول لهم : أيهما أحق أن يُقتدي بسيرته ، ويرجع إليه في معرفة الشريعة ،

❖الإمام الذي يهدي إلى الحق (وهو العالم بالشريعة علماً كاملا) .

❖أم الإمام الذي لا يهدي إلى الحق، وإنما يحتاج إلى أن يهديه غيره إلى الحق (وهو الذي لا يعرف الشريعة معرفة تامة) ؟!

وإنما وجَّه الله تعالى هذا الخطاب على النـاس بأسلوب الاستفهام لينكر فيه سبحانه على النـاس: أن يقتدوا بالإمام الذي لا يعلم الشريعة علماً كاملاً، وليفرض عليهم أن يقتدوا بالإمام العالم بالشريعة علمـاً كاملاً، لأنَّ الإمام العالم بالشريعة علمـاً كاملاً أعرف بالحق ... ولذا عقَّبَ - تعالى – خطابه الكريم هذا بقوله :

﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾؟».

كيـف تحكمـون بأنه يجوز الاقتداء بالإمام الذي لا يعرف الشريعة معرفة تامة، وأنتم تعلمون بأنَّ مثل هـذا الإمـام- الذي لا يعـرف الشريعة معرفة كاملة- لا يطمئن النـاس إلى أن يقتدوا به لأنه يخطأ في تعليم الشريعة وتبليغها، وفي تطبيقها وتنفيذها .

(للبحث):

❖يقول الإمام الرضا (ع) في اشتراط توفر الإمام على العلم بالشريعة علماً كاملاً .

الإمام: تام العلم، كامل الحكم مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة .

(الشرط الثاني): العصمة.

ومعناها: التزام الإمام بتطبيق الشريعة في سلوكه تطبيقاً كاملاً.

وذلك للأدلة التالية:

١.لأن الإمامة عهد الله تعالى يعهد به إلى من يتوفر على العصمة.

ومعناها:

إنَّ الإمامة مسؤولية كبرى لا يحمِّلها الله تعالى إلاّ لمن يكون حاصلاً على مؤهلات القيام بها كاملاً .

ونفهم هذا من المحاورة التي جرت بين الله تعالى والنبي إبراهيم (ع) والتي ذكرها القرآن في الآية التالية:

﴿ .... قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾البقرة/١٢٤

ومعنى الآية الكريمة:

يقول الله تعالى مخاطباً النبي إبراهيم عليه السلام: إني عينتك إمامًا للناس.

فسأله النبي إبراهيم : ومن ذريتي هل تعين أئمة للناس؟

فأجابه الله تعالى: لا تسند الإمامة إلى من يكون ظالماً.

ومن هذا الجواب الذي أجاب الله تعالى به إبراهيم (ع) نفهم لزوم اشتراط العصمة في الإمام .

وذلك لأنَّ الإمامة عهد لله ومسؤولية كبرى من مسؤولياته فلا تسند إلاَّ إلى من يقوم بها تمام القيام وهو المعصوم، لأنَّ الظالم ليس مؤهلاً لأن يقوم بمهام وأعباء الإمامة.

وذلك لأن عدم تطبيق أحكام الشريعة على نفسه خيانة لنفسه، والخائن ظالم. وكذلك عدم تطبيق أحكام الشريعة على الملة، وعدم تبليغها إلى الأمة كاملة، يكون بهذا ظالماً للأمة، وذلك لأنه قد خانها في التطبيق أو التبليغ .

٢. ولأن الإمام قدوة الناس يرجعون إليه في معرفة الشريعة ويقتدون بسيرته وسلوكه - كما تقدم — فـإذا كان غـير المعصوم أي أنه يخطأُ في تبليغ الشريعة وفي تعليمها للناس، أو يخالف أحكام الشريعة في سيرتـه وسلوكـه، لا يصلح لأن يكون قـدوة، ولا يطمئن الناس إلى أن يقتدوا بـه، ولا يثقوا بصحة أقواله وأعماله، ولا بموافقتها لأحكام الشريعة .

١٦

الدرس السادس عشر

صفات الأئمة (ع)

الدرس السادس عشر

صفات الأئمة (ع)

❖ ما هي صفات الإمام المختار من قبل الله ؟

١. يجب أن يكون الإمام كالنبي معصوماً من الذنوب والخطأ والنسيان وعن كل أمر قبيح.

ولو لم يكن الإمام معصوماً لما وثق به الناس، إذ قد يخطئ في تعليمهم الدين، أو قد يتعمد الخطأ. كما لن يكون مأموناً على الشريعة ولا حافظاً لها من التحريف والوضع، إذا كان هو بنفسه يرتكب الذنوب عن عمد أو جهل أو سهو أو نسيان.

ومما يدل على عصمة الأئمة عليهم السلام "حديث الثقلين" وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عزَّ وجلَّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

فكما أن القرآن الكريم معصوم فالأئمة وهم عترة النبي وأهل بيته معصومون كذلك، ولن يفترقا إلى يوم القيامة.

٢. يجب أن يكون الإمام المعصوم أفضل أهل زمانه علماً وعبادة وشجاعة وزهداً وكرماً، ولو كان هناك من هو أفضل منه لكان هو الأحق بالإمامة.

أ. العلم: كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة علم رسول الله (ص) ، وأعلم أهل زمانه بلا خلاف، حتى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن أهل البيت عليهم السلام: (ولا تعلّموهم فهُم أعلم منكم).

وقال الإمام علي عليه السلام: (علَّمَني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم وتشعَّبَ لي من كلِ بابٍ ألف باب).

ب. العبـادة: الإمـام المعصـوم أعبد أهل زمانه، فقـد كان أمير المؤمنين علي بـن أبي طالب عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، ويقوم الليل ويصلي ويدعو ويقرأ القرآن.
وكان حفيـده الإمـام علي بن الحسين قـد لُقِّب بـ "زين العابدين، وسيـد الساجدين" لأنه كان أعبد أهل زمانه.

ج. الشجاعـة: لا يتردد أحد في أن يقول أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان أشجع أهل زمانه، فقد كان المسلمون يعتمدون عليه في حروبهم مع المشركين واليهود، وبسيفه انتصر الإسلام، وقد قال فيه جبريل عليه السلام: (لا فتى إلاّ علي).

د. الزهـد: زهد الأئمة المعصومين عليهم السلام يضرب به الأمثال، فالإمام علي عليه السلام مثلاً على الرغم من كونه حاكماً على المسلمين، وكانت تحت يديه ثروات البلاد الإسلامية، ولكنه مع ذلك كله كان لا يملك من مال الدنيا شيئاً يُذكر، وقد قال ذات يوم:
(لقد رقعت مِدرعتي (نوع من الثياب) هذه حتى استحييت من راقعها)
كمـا كان يخصـف نعله بيديه الشريفتـين، وإذا أراد أن يأكل لا يضع علـى مائدته سوى نوع واحد من الطعام، وقد يكون ملحاً جريشاً أو لبنـاً.

هـ . الكـرم: أهل البيت عليهم السلام هم أهل الكرم والجود، وقد قال الله تعالى في شأنهم (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ❖ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) سورة الإنسان ٧/٨ .
إنهـم حقاً كما قال الله عزَّ وجلَّ فيهم (...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) سورة الأحزاب/٣٣.

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

١.الإمام معصوم من الذنوب والخطأ والنسيان وكل القبائح.

٢.الإمام المعصوم أفضل أهل زمانه علماً وعبادة وشجاعة وزهداً وكرماً..

المناقشة

١.حديث الثقلين يدل على .... أهل البيت عليهم السلام.

٢.الأئمـة عليهم السلام أعلم أهل زمانهم حتى لقب الإمام ....

بـ ....

٣.الأئمـة عليهم السلام أكرم أهل زمانهم حتى قال الله تعالى في شأنهم ....

....

١٧

الدرس السابع عشر

ادفع بالتي هي أحسن

الدرس السابع عشر

المعـــــاد

عقيدة المعاد :

هي الإيمان بالحياة الأخرى بعد الموت .

دليل المعاد :

يستدل على المعاد بالأدلة التالية :

١)بـ (القرآن الكريم) :

أ. في أمثال الآيات الآتية :

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾المؤمنون/١١٥

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾القيامة/٣٦

ب. وفي الآيات التي تنكر على المنكرين للمعاد واليوم الآخر كالآيات التالية :

﴿ وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾الأنعام/٢٩.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾الأنعام/٣٠.

﴿ .... فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... ﴾الإسراء/٥١ .

٢)بـ (السنة الشريفة) في أحاديث كثيرة متواترة .

٣)بـ (إجماع المسلمين) كافة .

بإيمان العقل بالمعاد : ، لأنَّ المعاد هو الجزاء الذي يثاب فيه الإنسان أو يعاقب على أعماله في هذه الدنيا .

وذلك لأنَّ الله تعالى لم يجاز على أعمال الإنسان في هذه الحياة الدنيا ، فلا بدَّ وأن يكون الجزاء في الحياة الآخرة .

المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته الثانية :

إنَّ الإنسان يمر منذ الموت حتى حياة الخلود في الآخرة بمراحل هي :

مرحلة الموت: وهي انتهاء حياة الإنسان في هذه الدنيا. **يقول تعالى :** ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ .... ﴾آل عمران/١٨٥- **ويقول تعالى :** ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾الرحمن/٢٦

مرحلة البعث من القبور : وهي إخراج الناس أحياء - مرة ثانية - من القبور للحشر فالحساب. **يقول تعالى :** ﴿..... وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾الحج/٧.

مرحلة الحشر : وهي جمع الناس للحساب . **يقول تعالى :** ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ... ﴾الأنعام/٢٢

مرحلة الحساب : وهي عرض الناس للحساب على أعمالهم في هذه الدنيا لينالوا بعده جزاء أعمالهم. **يقول تعالى :** ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾الكهف/٤٩ .

مرحلة الجزاء : وهي إثابة المطيع ومعاقبة المخالف . **يقول تعالى :** ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾الزلزلة/٧ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾الزلزلة/٨

١٨

الدرس الثامن عشر

الشفاعة

الدرس الثامن عشر

الشفاعة

ما معنى الشفاعة ؟

في يـوم القيامة يجمع الله الناس كلهم ليعرض أعمالهـم ويحاسبهم، ثم يدخل المؤمنين الذين عملوا الصالحات الجنة، ويدخل الكافرين والعاصين النار.

ولكـن رحمـة الله واسعة حتى في يوم الحساب، فقد جعل الله تعـالى للبعض – في ذلك اليوم- الحق في أن يتوسطـوا بينـه وبين المذنبين من أجـل أن يتجاوز عن خطاياهم ويغفر لهـم ذنوبهم ويرفع من مقامهم ويدخلهم الجنة، وهذا ما يسمى بالشفاعة.

من هم الشفعاء ؟

الشفعـاء يوم القيامة هـم سيدنا محمد صلى الله عليـه وآله وسلم، وأهل البيـت المعصومون عليهم السلام وسائر الأنبياء والشهداء والعلماء والصالحين والملائكة، وسيعطي الله عزَّ وجلَّ لأناسٍ آخرين حق الشفاعة لأهلهم.

قال الله تبارك وتعالى:﴿ **يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا** ﴾**طه/١٠٩**

والشفاعـة لا تكـون للكافريـن، فقد قال الله تعـالى حكاية عن الكفـار ﴿**وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَـوْمِ الدِّينِ** ﴾ **المدثر/٤٦**﴾ **حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ** ﴿**المدثر/٤٧**﴾ **فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** ﴾**المدثر/٤٨.**

بـل هي لأهل التوحيد ممن ارتكب المعاصي والذنوب الكبيرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٣٧٦ .

تنبيه وتحذير:

قد يقول البعض: إذا كان الله عزَّ وجلَّ قد جعل الشفاعة للمسلم المذنب، فإنه يمكننا أن نأتي بكل المعاصـي في هذه الدنيـا، فلا نصلي ولا نصوم ولا نزكي، ونكذب ونسرق ونعتدي على الآخرين، ولكن نبقى على إسلامنا.... فإذا كان يوم القيامة، تشفّع فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيغفر الله ذنوبنا ويدخلنا الجنة.

وهــذه فكـرة خاطئة تماماً، لأنه ليــس كل مسلم يضمن أن يحصل على الشفاعــة يوم القيامة، فمثلاً المستخـف بصلاته لا ينال الشفاعة، فقد قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام لولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام: (يا بني، إنه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة) الكليني؛الكافي ٣/ ٢٧٠ .

ومــن عــادى أهل البيت عليهم السلام لا ينال الشفاعة فقد قــال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (إن المؤمــن يشفــع لحميمه إلاّ أن يكون ناصبياً ولو أنَّ ناصبيًــا شفع له كلُّ نبيٍّ مرسل وملك مقرب ما شُفِّعوا) الصدوق: ثواب الأعمال/٢٥١ .

بــل إن بعضــ المسلمين العصــاة لا يموتون وهم على الإسلام، فمن كان مستطيعــاً فلم يحج، مات إمّا يهوديّاً أو نصرانيّاً كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة.

وقد تكون الشفاعة بعد سنوات طويلة جداً من العذاب والعقاب في القبر وفي جهنم بسبب تلك المعاصي التي ارتكبها الإنسان في حياته، فيجب أن يكون المسلم مطيعاً لله تعالى حتى لا يتعرض للعذاب.

وهكـذا نرى بأن الشفاعة لا تكون لأيِّ أحد، بل هي للفئة المسلمة المؤمنة التي تعمل الصالحات ولكنها أخطـأت أحيانــاً وارتكبت المعاصــي والذنوب الكبيرة وقد قــال الله عزَّ وجــلَّ ﴿ **وَلَا يَشْفَعُـونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ...)** ﴾**الأنبياء/٢٨**.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

١.فتح الله باب الشفاعة رحمة بعباده.

٢.الأنبياء والأئمة والشهداء والصالحون والعلماء والملائكة شفعاء يوم القيامة.

٣.الشفاعة لا تكون للكافرين.

٤.ليس كل مسلم يستحق الشفاعة.

المناقشة

يشفع .... و .... في المسلم .... يوم القيامة إلاّ بعض الفئات، منهم ....
بصلاته أو ناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام.

٢.ابحث عن آية حول الشفاعة واكتبها.

....

....

١٩

الدرس التاسع عشر

لماذا العبادة ؟

الدرس التاسع عشر

لماذا العبادة ؟

قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات/٥٦.

(إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) طه/١٤.

عظمة الخالق، وعظيم نعمه:

❖ إن من يفكر في هذا العالم، ويتأمل في نعم الله سبحانه، يستطيع أن يعرف عظمة الخالق وقدرته،

❖ ويعرف عظيم النعم التي أنعمها الله سبحانه على هذا الإنسان، بما أعطاه من عقل، وسمع، وبصر، وقوة، وهيأ له الأرض وما فيها،

❖ وجعل كل شيءٍ في هذه الحياة يلائم وجوده، ويساعده على العيش، من شمس، وقمر، ونجوم، وأرضٍ وجاذبية، وحرارة، وبرودة، ورطوبة، وهواء، وطعام، وماء، وحيوانات ونباتات.

فيعرف من خلال التفكر في عظمة الله ونعمه:

❖ أن الله هو خالق الخلق ومالكهم.

❖ وهو مدبر الأمور، ومسيّر هذا العالم، بما فيه من كواكب، ونجوم، وإنسان، وأرض وحيوان، ونبات.......الخ.

❖ وهو المنعم على الإنسان بالنعم.

وجوب شكر المُنعِم:

❖ إنَّ هذا الإيمان يجعلنا نشكر الخالق، على خلقه لنا، ونعمه علينا،

❖ فعقل الإنسان ووجدانه يقرر: (وجوب شكر المُنعِم) ، فمن ينعم بنعمة علينا، ويعمل معروفاً لنا، يستحق الشكر والتعظيم.

❖ والله سبحانه هو مصدر الخير والنعم... ومن أعظم نعمه علينا أن خلقنا، وأخرجنا من العدم إلى الوجود، وأعطانا ما نحتاجه في هذه الحياة، لذا فهو يستحق الشكر والعبادة.

❖ وهكذا نعرف أن أحد موجبات العبادة، هو نِعمه علينا، لنقابل هذا الإحسان بالشكر، فنشكره في قلوبنا و ألسنتنا، ونطيعه في أعمالنا.

دفع الضرر:

❖ ونحــن نعلم أن هذا الخالق القدير قد خلق عالم الدنيا وعالم الآخرة.... وأوعد العاصين بالعذاب ووعد المطيعين بالجنة والنعيم.

❖ لــذا فــإن العبادة والطاعة لله قضيــة يحكم العقل بوجوبها لأنها سبب لنجــاة الإنسان من العذاب والعقاب،

❖ فــكل عاقــل إذا علم أو ظن بوجود خطر وضرر يهدده فإنــه يسعى بكل وسيلة لينقذ نفسه من ذلك الخطر.

❖ وهكذا يحكم العقل بوجوب عبادة الله لدفع العذاب والألم عن النفس.

محبة الله:

❖ إن الإنسان الذي عرف الله، وآمن به يمتلئ قلبُهُ حباً لله، وشوقاً إليه، وتعلقاً به،

❖ وأنَّ هذا الحب يفرض على الإنسان الطاعة والعبادة.

❖ فالمحب لا يريد أن يغضب حبيبه، أو يعمل شيئاً لا يرضيه.

وإذن فهناك ثلاثة أسباب توجب علينا الشكر والعبادة والطاعة لله سبحانه، وهي:

١. وجوب شكر المنعم.

٢. دفع الضرر المحقق الوقوع في عالم الآخرة.

٣. حب الله والشوق إليه.

المناقشة

١. أكمل ما يأتي:

إن اللّه الذي خلقنا من حقه علينا أن .... وحده لا .... معه أحداً.

٢. اشرح لإخوانك الطلبة العبارة الآتية:

((إن من أسباب العبادة، هو: وجوب شكر المنعم))

....

....

....

٣. اشرح هذا القول باختصار:

((إن الذي يؤمن بعقاب الآخرة، يقوم بعبادة اللّه؛ لدفع الضرر عن نفسه)).

....

....

